فتره ثلاثة الشهور التي حددت لها والتي تنتهي بانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته العادية (في تموز ١٩٧٢) .

والملاحظ في هذه المنجزات انها أكدت دور الجماهير في متابعة تحقيق الوحدة وان قضية الوحدةالوطنية ليست قضية لقاءات فوقية بين القيادات وانما هي مطلب جماهيري ملح لتحقيق وحدة تشمل أوسع قطاعات الجماهير وليس لتحقيق وحدة اداة الثورة فقط ، وان هذه الجماهير بشكل تنظيمي ما ستواصل الاشراف على تنفيذها والضغط من اجل تحقيقها . كذلك فان الموافقة على البرنامج السياسي والتنظيمي اجهضت الاتجاه القائل بأن الوحدة هي قضية هياكل تنظيمية دون محتوى . لقد اصر المؤتمر على تأكيد هذا المحتوى النضالي من خلال اقرار البرنامج السياسي . واخيرا فان اقرار البرنامج السياسي يعني ان التوجه للوحدة الوطنية الفلسطينية انما هو خطوة هامة من اجل انجاز الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية وهي بدورها خطوة على طريق انجاز جبهة تقدمية عربية . مما يؤدي فعلا الى التحام الثورة الفلسطينية بالجماهير الاردنية والعربية من خلال طلائعها وقواها الثورية .

٢ ــ **الاتجاه نحو الحل النضالي بدلا من الدبلوماسية والخبطات الاعلامية** : توجه المؤتمر منذ بدايته توجها نضاليا . فالاصرار على البرنامج السياسي ــ وهو برنامج نضالي ثوري مرحلي لا يقبل الا حرب الشعب استراتيجية ويرفض كافة الحلول الاستسلامية المطروحة في الساحة ولكنه بالاضافة الى ذلك يقدم برنامجا تفصيليا للنضال في المرحلة الراهنة والقادمة كان دليلا على التوجه النضالي للمؤتمر . ولقد كانت هناك محاولات لسد هذا الطريق او استبداله بطرق اخرى لم تنجح اطلاقا . وعلى سبيل المثال ، كان هناك اتجاه يتصور ان المؤتمر لكي يكون قد انجز شيئا ما فلا بد له من اعلان صيغ دستورية جديدة للشعب الفلسطيني او القيام بخبطات اعلامية ودبلوماسية تلفت انظار العالم ، وان المؤتمر بذلك ، وبذلك فقط يكون قد رد على مشروع الملك حسين ، وتصدى للانتخابات البلدية في الضفة الغربية . والحقيقة أن هذه الخبطات الاعلامية والتحركات الدستورية هي تكتيك لم يعد ناجحا في هذه المرحلة اذا لم يتوفر للثورة الخط النضالي الواضح ، والانجازات النضالية المقنعة لجماهيرها هي اولا ثم للعالم ككل . ويذكر الجميع ان الاستاذ أحمد الشقيري ــ وقد ناضل للحقيقة نضالا باسلا في مؤتمر الخرطوم ضد الاستسلام العربي ومن اجل اللاءات المشهورة ــ قام بعدها بخبطة اعلان مشروعه لتوحيد الوطن العربي كله من اجل المعركة ثم قام بخبطة اعلان تشكيل مجلس قيادة الثورة في الداخل ، وفي القدس بالذات ، ولم يشكل ذلك ردا على هزيمة حزيران ولم يحرك الجماهير ولم يلفت انظار العالم ، وفي النهاية لم تستجب الجماهير الا لانتصار الكرامة في مارس ١٩٦٨ وللتحرك النضالي المسلح ، ولم ينتبه العالم الا لانجازات ثوارنا على ارض المعركة . وفي عام ١٩٧٢ لم يحرك الجماهير اللبنانية تحرك اعلامي عجائبي او خبطة دبلوماسية مهولة ، وانما حركها استبسال وصمود مناضلينا في المرقوب . ولقد قال الاخ ابو عمار مثل هذا الكلام في الجلسة المغلقة للمؤتمر في يومه الثاني .

هذا لا يعني طبعا الا نقوم بعمل سياسي او حتى دبلوماسي فالمطلوب من الثورة دائما ان تحصل على الحلفاء الاقوياء ، ولو كانوا « حلفاء مؤقتين ، مترددين ، مشروطين ، واقل ما يكونوا قوة وضمانا »* . كما ان ذلك لا يعني التوقف عن النضال السياسي ، ولكن هناك فارقا كبيرا بين النضال السياسي ، وبين الضربات الاعلامية المفرغة من اي محتوى نضالي .

كذلك أجهض المؤتمر محاولات جعله منبرا لمطالبة الانظمة العربية أن تفعل « كذا » او تحجم عن « كيت » ، واصر على البدء بالعامل الذاتي اولا، صحيح انه يظل هناك شيء نطلب من الانظمة العربية تحقيقه ، ولكنه من البديهي ايضا ان الانظمة لا تستجيب لنا الا بقدر قوتنا الذاتية وتلاحمنا مع الجماهير العربية واصرارنا على خط النضال (والامثلة المذكورة اعلاه كافية للتدليل على ذلك) .

ولقد جرت محاولات لتفجير المؤتمر ونسف البرنامج السياسي النضالي المطروح عليه حتى يعود المؤتمر في النهاية فيجد نفسه دون برنامج عمل مما يضطر اعضاءه الى القبول « ببدائل » تنقذ الموقف. ولكن

* انظر الكتاب الرائع عن الثورة الفياتنامية ، تاليف لي ذوان ، وترجمة طاهر عبد الحكيم ، ونشر دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٢٦ .